

كتاب

لمع الشهاب

في

سيرة محمد بن عبد الوهاب

تحقيق وتعليق

الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ

مطبوعات دارة الملك عبد العزيز

تقـــــديم

بقلم صاحب المعالى وزير التعليم العالى
ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز

يشكل « كتاب لمع الشهاب » أحد المراجع المعروفة لدى كثير من الباحثين الذين كتبوا عن الجزيرة العربية وعن تاريخ الدولة السعودية الأولى ، والدعوة السلفية التي حمل لواءها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله ...

ولقد عرف الكتاب لدى الباحثين من المستشرقين بعد أن استقرت مخطوطته في المتحف البريطاني في عام ١٨٦٠م — أي بعد الفراغ من نسخه بثلاث وأربعين سنة ، وقد اعتبره أكثر الباحثين مرجعاً مهماً ، مع أنه في الواقع يقوم على الادعاء والتدليس وإلباس الحق بالباطل ، وقد لجأ أعداء الدعوة إلى عدة محاولات للنيل منها ، وكان هذا الكتاب هو إحدى تلك المحاولات ، وهو كتاب مليء بكثير من الأخطاء والمفارقات[1] .

ولا يصعب على الباحث المطلع أن يدرك أخطاء هذا الكتاب وتجنيه ، وفيما لو قورن الكتاب بكتابات كثير من المنصفين من المستشرقين ، لوجد الباحث كثيراً من الفروق والاختلافات فمثلاً نجد المستشرق الفرنسي « رسو » نشر في عام ١٨١٨

---

(١) من تلك المفارقات العديدة التي سيجدها القارىء انه في ص ٢٥ ذكر أن الامام الشيخ محمد عندما رحل من العيينة قاصدا الدرعية ، كان معه ولداه : ناصر ، وعبدالوهاب ، وحقيقة الأمر أن الشيخ رحمه الله — لم يكن له أبناء بتلك الأسماء فأبناؤه هم : حسين ، وعبد الله ، وعلى ، وأبراهيم ، وعبد العزيز — رحمهم الله .

– أي بعد سنة من فراغ صاحب لمع الشهاب من كتابه – كتاباً تحدث فيه عن الدعوة السلفية ومما قاله رسو :

« إن نظرية محمد بن عبد الوهاب بسيطة جداً ، فهو يدعو إلى عبادة إله واحد ، ويقول إن الله هو مصدر ما يصيب الناس من خير ومن شر ، وأن أحداً لا يستطيع أن يتوسط بين العبد ، وبين خالقه ليغير القضاء والقدر ، وأن الموتى ليسوا أكثر من تراب ، فهم لا يضرون ولا ينفعون ، وتوجيه الأدعية اليهم والبناء على قبورهم عبث بل شرك ، وقد بدأ النصارى بمثل هذا وانتهوا إلىجعل المسيح إله يعبدونه » .

وأصبح التفكير في طبع هذه المخطوطة والرد عليها أمراً وارداً ، خصوصاً بعد أن حققت وطبعت في بيروت عام ١٩٦٧م ، فقد ظهرت تلك الطبعة بطريقة لا يبدو فيها أن المحقق قد بذل جهداً لتمحيص الأخطاء ، والتنبيه إلى تزييف الوقائع والحقائق التاريخية ، التي لا تخلو منها صفحة من صفحات الكتاب ، حينئذ وجدنا أن إعادة تحقيق هذا الكتاب وطبعه واجباً ملحاً ، نحقق به ما هو واحب علينا للباحثين والكتاب الذين يهمهم فهم تاريخ بلادنا فهماً على حقيقته .

لهذا رأت دارة الملك عبد العزيز – رحمه الله – أن توكل هذه المهمة إلى أحد المختصين في هذا الموضوع ، وحرصت على أن يظهر بصورة علمية فطلبت النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة بالمتحف البريطاني لتكون هي الأساس في إعادة تحقيقها وطبعها .

والله نسأل أن ينفع بعملنا هذا كل من ينشدالحقيقة ، ويشد اليها الرحال مسترشداً بقوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » صدق الله العظيم .. .

حسن بن عبد الله آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله وكفي والصلاة والسلام على نبيه المصطفي وعلى آله وأصحابه أهل الصدق والوفا . وبعد : فهذا كتاب (لمع الشهاب في سيرة[1] محمد بن عبد الوهاب) ألفه رجل مجهول حوالي سنة ١٢٣٣ هـ وجاء في آخره ما يفيد أنه بخط شخص يدعي حسن بن جمال بن أحمد الريكي : ومن الجائز أن يكون هذا الكاتب هو المؤلف : وعلى الغرض فهو نكرة مجهول كما قيل :

سألنا عن ثُمالة كل حي ... فقال القائلون ومن ثُمالة
فقلنا محمد بن يزيد منهم ... فقالوا الآن زدت بِه جَهالةَ

وقد وصل هذا الكتاب مخطوطا إلي المتحف البريطاني[2] بلندن عام ١٨٦٠ م

ومضت الأيام وتعاقبت الأعوام وهو باق في المتحف ولما كان سنة (١٩٦٧ م) قامت دار الثقافة ببيروت بنشره بمطابع (بيبلوس) الحديثة في بيروت في شهر (مايو)

(١) قوله : (في سيرة محمد بن عبد الوهاب) على حد تعبير المؤلف الذي عنون به كتابه ، فهو مني على سبيل الحكاية وإلا فهو شيخ الإسلام في زمنه بلا نزاع بين أهل الحق والعلماء المخلصين ، رحمه الله .

(٢) ذكر المعلق على الطبعة الأولى كيفية وصول الكتاب الى المتحف البريطاني بلندن ، بقوله :(أما كيفية وصول هذا المؤلف للمتحف البريطاني فذلك أمر يجلوه ما كتب على آخر صفحاته باللغة الانكليزية اذ كتب : اشترى هذا الكتاب من السيدة تيلور بتاريخ ابريل عام ١٨٦٠م والسيدة تيلور هذه هي زوجة الكابتن تيلور أحد عمال بريطانيا في الخليج العربي ؛ كان يجيد اللغة العربية ، فقد دون بالقلم الرصاص ملحوظات كثيرة على هوامش الكتاب ؛ وذيله بفهرس . والكتاب بخط النسخ الجميل المدون على ورق أبيض صقيل ، هو في أغلب الظن من صناعة ايطالية) . انتهى ما جاء في مقدمة طبعة دار الثقافة ببيروت .

سنة ١٩٦٧ م. فخرج إلى عالم المطبوعات : فلما وقف عليه المسئولون في دارة الملك عبد العزيز ، وعلى رأسهم معالى الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله آل الشيخ واطلعوا على ما جاء فيه من التجني والكذب على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رأوا أن الواجب الديني والتاريخي يحتمان القيام بإعادة طباعته .. والتعليق عليه بما يكشف كذب مؤلفه ويدحض باطله ، لذا أمرتني دارة الملك عبد العزيز ممثلة في شخص معالى الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله ، بالقيام بالتعليق عليه والرد على ما جاء فيه من المفتريات والأكاذيب ، فامتثلت الأمر شاكراً لمعاليه هذه الثقة العلمية ، راجياً بأن أكون بعون الله وتوفيقه عند حسن ظنه .

فبدأت العمل ، وقرأت الكتاب المشار إليه من أوله إلى آخره ، فوجدته مملوءاً بالكذب ومشحونا بالبهت ، ومشتملا على هذيان يشبه هذيان المجاذيب والصبيان ، ووجدت جميع ما ذكر مؤلفه عن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب نسج خيال وافتراء واضح .

صاغه هذا المؤلف المنحرف في قالب الأخبار ، وصبغه بصبغة التاريخ ، وأكد أحياناً فيه الذم بما يشبه المدح ، تمويها وإيغالا في التضليل والترويج . فاستعنت الله ومضيت في التعليق عليه بما يكشف جهله ويدحض باطله ، ويعلم الله أني لاقيت من تنوع هذا المؤلف في البهت واندفاعه في الهذيان الذى لاضابط له ولاساحل لبحره ، جُهداً وعناء كبيراً وصعب عليّ ملاحقته في كل صغيرة وكبيرة من هذيانه وسخفه ، فحصرت جهدى في رد أكاذيبه التى افتراها على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، ولم أتعرض لما عدا ذلك من أخطائه الفظيعة وأقواله السخيفة إلا نادراً : والله أسأل أن يتغمد برحمته ورضوانه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، ومن آواه ونصره ، وأن يطيل عمر امام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود . الذى عمل ولا يزال يعمل جاهداً في نصرة الإسلام وتضامن المسلمين ، أيده الله بالعز والنصر المبين . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تحريراً في ٩٤/٣/١٤ هـ

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ

كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبين المضلات وكاشفها ومنشئ

الخليقة وبارئها والصلاة والسلام على من

ارسله من اعلى العرب واشرفها وعلى اله

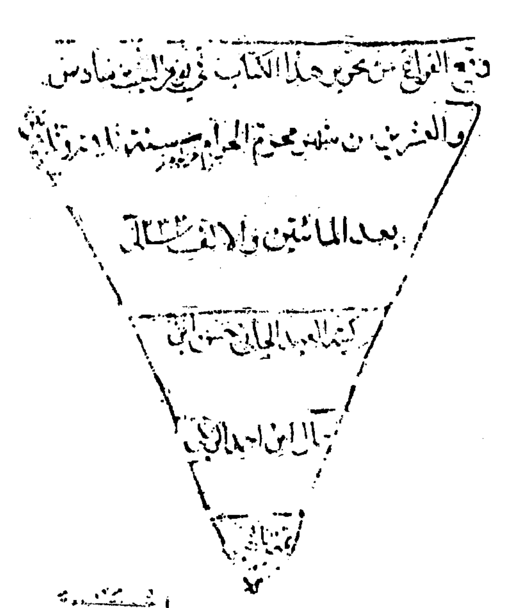
وصحبه الناثلي الفضايل احمزها وبعد

فلا يخفى على ذوي الالباب والبصائر واهل

التذكرة

الصفحة الاولى من المخطوطة

الامام الشافعي والامام المالك والامام ابو حنيفة
والامام احمد وسفيان الثوري وسفيان ابن
عيينة والليث بن سعد الاوزاعي واسحق ابن راهويه
وداود الظاهري فالاربعة الائمة المشهورون
شاعت مذاهبهم وكثرت اتباعهم كما ترى والائمة
الستة الذين ذكرناهم ههنا اضمحلت مذاهبهم لقلة
اتباعهم انتهى بحمد الله تعالى



الصفحة الاخيرة من المخطوطة